(484) وقال الحسن ومجاهد وعكرمة: هو غبار يدخل الكوة في شعاع الشمس. وقال عكرمة: هو رهج الخيل. وقال ابن عباس وغيره: هو الماء المهراق. ثم قال تعالى " أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا " ومعناه: إن الذين يحصلون في الجنة - مثابين منعمين في ذلك اليوم - مستقرهم خير من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة. وانما قال ذلك على وجه المظاهرة، بمعنى أنه لو كان لهم مستقر خير ومنفعة، لكان هذا خيرا منه، " واحسن مقيلا " معناه أحسن موضع قائلة، وإن لم يكن في الجنة نوم، إلا أنه من تمهيده يصلح للنوم، لانهم خوطبوا بما يعرفون، كما قال " ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا " (1) على ما اعتادوه. وقال البلخي: معنى " مستقرا واحسن مقيلا " انه خير في نفسه، وحسن في نفسه، لا انه أفضل من غيره، كما قال " وهو أهون عليه " (2) أي هو هين. وقال قوم: معنى " خير مستقرا وأحسن " أي انفع من مستقرهم. وقال ابن عباس وابراهيم وابن جريج: لانه يفرغ من حسابهم إلى وقت القائلة. وقوله " يوم تشقق السماء بالغمام " أي عن الغمام، وهو كقولهم: رميت بالقوس، وعن القوس بمعنى واحد. وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر " تشقق " مشددة ومعناه تتشقق، فادغم احدى التائين في الشين لقرب مخرجيهما. ومن قرأ بالتخفيف أراد ايضا ذلك. ولكنه حذف أحدى التائين، وهي تاء (تفعل) لان الاخرى علامة الاستقبال، لا يجوز حذفها. وقال أبوعلي الفارسي: المعنى " تشقق السماء " وعليها الغمام. وفى التفسير: انه يتشقق سماء سماء. وقال الفراء: تتشقق السماء عن الغمام الابيض. وقرأ الباقون بالتخفيف. وقرأ ابن كثير " وننزل الملائكة " بنونين. وقرأ الباقون بنون

---

(1) سورة 19 مريم آية 62

(2) سورة 30 الروم آية 27